



ثقافة العنف في شعر المعتضد بن عباد
((الدوافع والتجليات))

ثقافة العنف في شعر المعتضد بن عباد
((الدوافع والتجليات))

أ.م.د. هادي طالب محسن العجيلي
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email: hadi.2006@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: الثقافة، العنف، شعر، المعتضد بن عباد، الأدب الأندلسي، الظلم، الطغيان، اشبيلية .

كيفية اقتباس البحث

العجيلي، هادي طالب محسن ، ثقافة العنف في شعر المعتضد بن عباد((الدوافع والتجليات))
، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ٢٠١٧، المجلد: ٧، العدد: ٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.



IRAQI
Academic Scientific Journals

DOAJ DIRECTORY OF
OPEN ACCESS
JOURNALS

ROAD
DIRECTORY
OF OPEN ACCESS
SCHOLARLY
RESOURCES



Sciences The culture of violence in the poetry of Mu'tasad
ibn Abad
(Motives and manifestations)

Prof. M. Hadi Taleb Mohsen Ajili

University of Babylon
Faculty of Education for Human
Department of Arabic language

Keywords: culture ,violence,poetry,Mu'tasad ibn Abad ,Andaluice Liltrature ,
Injustice,Tyranny,Seville .

How To Cite This Article

Ajili, Hadi Taleb Mohsen, Sciences The culture of violence in the poetry of
Mu'tasad ibn Abad((Motives and manifestations)),Journal Of Babylon Center
For Humanities Studies, Year :2017,Volume:7, Issue: 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)



[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-
NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)





Abstract

Al-Mu'tasad Ibn Abad, King of Seville, king of the news of his person until it was said that Andalusia did not know a cruel and violent monarch like him, combining extremes in his hair cruelty and softness and violence and mercy but the area of violence overwhelmed Linh, and his violence and tyranny tyrannized him. His environment or the product of mental education he inherited as he inherited the rule in Sevilla? ... Was it involving a personality suffering satisfactory behaviors expressed in his poetry? Did he nourish the intellectual system of the nature of the Arab government had suffered by the practice in his rule ?.

The research is an attempt to study this personality and analyze its behavior through the poetic achievement based on the experience of poetry and in accordance with what was reported in the sources of research and the reports of live testimonies and experiences experienced by contemporaries and news. These questions require a deductive answer and a desire to reach a scientific answer In the interest of research under the title (culture of violence in the poetry of Mu'tasad ibn Abad), moreover, I did not find - as far as I know - who studied this character according to the significance - violence - poetry, and to launch the subject of research we have to light a small title of being Of the social and political significance of the Arab government In most distinguished Hakaba such, the status of violence, was a must for us from a historical Mulch to see the presence of the sons of slaves in Andalusia and their king in Seville and how it was the first entry to Andalusia? And crossing them? Then establish their own king ?.

And the most important thing that the state of Bani Abad, the relationship of the kings of poetry as poets or sponsors of poetry or are interested in according to the perspective of the relationship of poetry to power ... The basic brick in the search was the motives of violence in the poetry of Mu'tasad ibn Abad, King of Sevilla and manifestations in his poetry and then the results of the research that I reached through this lesson and God the conciliator.

المقدمة

المعتضد بن عباد ملك اشبيلية ، ملك كَثُرَت الأخبار عن شخصه حتى قيل أن الأندلس لم تعرف ملكاً عنيفاً قاسياً مستبداً مثله ، جمع النقيضين في شعره القسوة واللين والعنف والرأفة لكن مجال العنف فيه طغى على لينه ، وعنفه واستبداده طغيا على رأفته، أفكان مُلك المعتضد وحكمه نتاج بيئته أم نتاج تربية ذهنية ورثها مثلما ورث الحكم في إشبيلية؟... وهل كان ينطوي





على شخصية تعاني سلوكيات مرضية عبر عنها في شعره ؟ وهل أنه عُذِيَّ بمنظومة فكرية لطبيعة الحكم العربي كان قد ألمَّ بها فمارسها في حكمه؟.

البحث محاولة لدراسة هذه الشخصية وتحليل سلوكها من خلال المنجز الشعري على وفق معطيات التجربة الشعرية وبالتوافق مع ما نقل عنه في مصادر البحث وما ورد من شواهد حية وتجارب عاشها المعاصرون له ولأخباره... هذه الأسئلة تتطلب جواباً استنتاجياً ، ورغبةً في الوصول إلى جواب علمي باعثاً فيَّ اهتماماً للبحث فيه تحت عنوان (ثقافة العنف في شعر المعتضد بن عباد) زد على ذلك أنني لم أجد -على حد علمي- ممن تناول دراسة هذه الشخصية وفق هذا الدلالة-العنف- لشعره، ولكي نشرع بموضوع البحث لا بد لنا من إضاءة صغيرة للعنوان كونه من المسلمات الاجتماعية والسياسية في الحكم العربي الذي تميز في أغلب حقه بهذه الصفة ، صفة العنف، فكان لا بد لنا من مهاد تاريخي لمعرفة وجود بني عباد في الأندلس وملكهم في إشبيلية وكيف تم دخولهم الأول إلى الأندلس؟ وعبورهم؟ ثم تأسيس ملكهم؟. وأهم ما أنمازت به دولة بني عباد علاقة ملوكها بالشعر كونهم شعراء أو رعاة للشعر أو مهتمين به على وفق منظور علاقة الشعر بالسلطة ... أما اللبنة الأساسية في البحث فكان عن دوافع العنف في شعر المعتضد بن عباد ملك إشبيلية وتجلياته في شعره ثم نتائج البحث التي توصلت إليها من خلال هذه الدرس والله الموفق.

الباحث

ثقافة العنف في شعر المعتضد بن عباد

إضاءة:

العنف معجمياً :

عُنْفٌ : (مصدر عُنْفَ (عُنْفَ على ولده) : لأمه وأخذ عليه بشدة وقسوة بغية ردعه عكس رفق ، وورد في الحديث الشريف : يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ، وجاء في شعر الفرزدق :

إذا قادني يوم القيامة قائد

عنيف وسواق يسوق الفرزدقا^(١)

والعنف الذي يعني خلاف اللين والتساهل هو متنوع ، ويجمع عدّة مشتقات يتميز بها ، كالعنوان ، والاستبداد ، والقمع ، والظلم ، والإهانة والتعذيب ، والقسوة والضرب ، وفي جميع الحالات هو يركز على الإذلال والتركييع أو تحطيم الآخر^(٢) .



مدخل تاريخي :

بنو عباد في اشبيلية

بعد أن انفرط عقد الدولة الأموية في الأندلس ، ووقوع الفتنة القرطبية الكبرى^(*) في الأندلس التي امتدت بين (٤٠٠-٤٢٢هـ) وأعلنت قرطبة في ذلك التاريخ ما عرف بإعلان ابن جهور^(٣) قاضي قرطبة الذي جاء فيه (أن لا يبقى بقرطبة أحدٌ من بني أمية ، ولا يكنفهم أحدٌ وأخرج المؤيد بالله^(*) منها)^(٤) . وعُدَّ هذا الإعلان تاريخاً لنهاية الدولة الأموية في الأندلس .

أصبح أبو القاسم محمد بن عباد بن مرتضى بن عمر بن عطف بن تميم اللخمي على رأس الدولة العبادية في اشبيلية ، والداخل إلى الأندلس من أجدادهم عطف بن تميم في بعثة موسى بن نصير فاستوطنوا إشبيلية^(٥) .

أما عن إشبيلية فهي أعظم مدن الأندلس وأكبرها قاعدة وهي على ضفة الوادي الكبير ، طيبة المكان... مدينة الأدب واللهو والطرب ، وبأهلها يضرب المثل في الخلاعة وانتهاز فرصة الزمان الساعة بعد الساعة^(٦) ، فقد قال فيها ابن سفر أبو عبد الله بن محمد بن سفر الأديب^(٧) :

شقّ النسيم عليه جيبَ قميصه

فأنساب من شطّيه يطلب ثاره

فتضاحكُ ورقُ الحمام بدوحها

هزاً فضمّ من الحياء إزراره

يعدّ أبو القاسم العبادي مؤسس الدولة وملكها الأول بعد عهد بني أمية ، فنجح في تدبير أمورها ، عُرف بالحزم والدهاء والقوة وكانت إشبيلية في عهده قوية .

توفي أبو القاسم عام (٤٣٣هـ/١٠٤٢م) ودفن في قصر إشبيلية^(٨) . ورث الحكم بعده ابنه المعتضد بن عباد فولي الأمر وأخذ البيعة لنفسه ، فكان جريئاً حازماً ، فاتكاً ، قوياً ، حتى أنه استمر بالحكم مستتبداً به ستاً وعشرين سنة ، جيشَ الجيوش وقادها بنفسه ، وحارب كلّ ثائرٍ ، وقتك بكل من خرج عليه . وفي أواخر حكمه أصيب بذبحة صدرية تعاضم فيها نزيف للدم بعد أن رفض معاينة الطبيب فزاد عليه ومات على أثره في ١٢ من شهر ذي الحجة عام ٤٦١هـ^(٩) .

قال ابن زيدون في موته - ولم يظهره - سروراً بذلك واستراحة منه لأنه كان غير مأمون على الدماء ولا حافظاً لحرمة الأولياء^(١٠) :

لقد سرّنا أن الجحيم موكل

بطاغية قد حَمَّ منه حمام



ترك المعتضد وراءه ملكاً عظيماً ، ومملكة قوية ، خلفه في الحكم ابنه محمد المعتمد على الله ، فأُشيد الحصري بعد موت المعتضد واستخلافه لابنه المعتمد^(١١) :

مات عباد ولكن بقي الفرع الكريم
فكان الميت حي غير أن الضاد ميم

وبعد دخول المرابطين إلى الأندلس دالت دولة بني عباد ، بعد أن سيطرت على ملك البلاد والعباد هناك أثر أحداث كثيرة متعاقبة ، فقد أسر المعتمد وبأسره انتهت دولة بني عباد في الأندلس، توفي المعتمد سنة ٤٦١هـ^(١٢). فأُسست لدولة المرابطين في الأندلس وانتهاء عصر الطوائف .

بنو عباد والشعر

لا يختلف اثنان على أن بيئة الأندلس ذات البعد المكاني المستقل نوعاً ما عن بيئة المركز والخلافة كان لهما الأثر الكبير على أجوائها السياسية ، فالامتياز المكاني حقق لحاكم الأندلس الشعور باستقلالية الحكم . فمورست السلطة ممارسة رأسيّة فعليّة ، فمن الناحية الجغرافية تعد الأندلس شبه جزيرة أو جزيرة^(١٣) .

وهذا مما ساعد الحكام بشكل كبير على اتخاذ القرار دون الرجوع إلى سلطة الخليفة وهو مركز السلطة ، لذا كان الحكام على قدر الاعتماد على الذات بقدرات تضاهي قدرات مركز الخلافة.

لم يكن للشعر بيئة مكنته من نفسها مثلما هي بيئة اشبيلية في عهد بني عبّاد، فالشعر قضيتهم وألويتهم ، حتى كان من بين عناصر تقدم المرء في الحياة السياسية والترقي به إلى المناصب الرفيعة^(١٤). قيل عنهم : (احتل الشعر في بلاطهم المكانة المرموقة والمنزلة الرفيعة وتربع الشعر على عرشهم)^(١٥) .

فمؤسس دولتهم أبو القاسم بن عباد الوزير والقاضي والأديب كان شاعراً على الرغم من قلة شعره وكان يهتم بالشعر والشعراء ، فتح أبواب قصره لهم ، وراعى حركة الشعر^(١٦).

قيل عن أبي القاسم (كان لذوي المعارف عنده سوق وارتفاع ، كان يشارك الشعراء والبلغاء في صفة الشعر وحوك البلاغة بسطاً لهم وإقامة لهمهم)^(١٧). جُمع شعره على قلته ونُشر^(١٨).

وعلى الرغم من أن المعتضد كان مقلداً في شعره إلا أن منجزه الشعري كان أغزر من منجز أبيه الشعري ، وكان أكثر تنوعاً ، وفاق أباه في احتضان الشعراء ورعايتهم بل إنه جعل





لهم (ديوان الشعراء) وهو من تجليات اهتمام المعتضد بالشعر والشعراء ، الذي يحيل إلى اهتمام الناس في عصره بالفكر والأدب ، فالشعراء فيه (مضوا يقطعون الأندلس طويلاً وعرضاً ينتجعون قصور الأمراء حيث يظفرون بالمأوى والصلوات ويحضرون مجالس أصحاب الأمر وتدرج أسماؤهم في سجلات الدواوين)^(١٩) .

ويصف صاحب الذخيرة أشعار المعتضد (بأنها ذات طلاوة في معان أمدته فيها الطبيعة وبلغ فيها الإرادة واكتسبها الأدباء للبراعة)^(٢٠) . ومما يعجب النقاد من شعره^(٢١):

شربنا وجفنُ الليل يغسلُ كحلّه

بماء صباح والنسيمُ رقيق

مُعْتَقَةٌ كالتبرِ أَمَّا نجارها

فضخْمٌ وأَمَّا جسمُها فدقيق

ولم يكن الابن المعتمد وارثاً للحكم وحسب بل وارثاً للشعر أيضاً من أسلافه شاعراً وراعياً للشعر ومهتماً به ، على خطى أبيه وجده ، يمسك زمام الكلمة بل فاق أسلافه في ذلك فكان من أشهر شعراء الأندلس وأجودهم شعراً، وأكثرهم اهتماماً بالشعراء، فتجمع حوله شعراء العصر ، وله ديوان مطبوع فيه شتى موضوعات الشعر من غزل ورتاء وفخر... الخ^(٢٢) .
دوافع ثقافة العنف في شعره .

لا يشك أحدٌ بأنَّ للعنف دوافعه البيئية سياسياً وسلوكياً ونفسياً وعسكرياً فنظرية توريث الحكم في بيئة الحكم العربي السياسية ومنها الأندلس المنقردة بتناقضاتها أكسبت القابض على السلطة مثلما هي البيئات العربية ما يدعيه لنفسه من الحق الإلهي في توريث الجاه والسلطان لبنيه وحب الذات والتفرد بالنعم فورث الأبناء ذلك العشق غير المتناهي في ذواتهم للسلطان واستخدام ما يمكن استخدامه أو ما يمكن فناءه حفاظاً على السلطان ، فالمعتضد ورث هذا العشق الدموي والذات المتشبهة بالسلطة من أبيه فلأبيه شعر في ذلك إذ يقول أبو القاسم والد المعتضد^(٢٣):

ولابد يوماً أن أسودَ على الورى

ولو ردّ عمرو للزمان وعامر

فما المجدُ إلا في ضلوعي كامن

ولا الجود إلا من يميني تائر



فاستخدام أسلوب التوكيد النفي ب(لا النافية للجنس) في البيت الأول ، وأسلوب القصر (النفي+ الاستثناء) لهما أكثر من دلالة للإصرار على منهجية الحكم وأثر لفظة (أسود) المسبوقة ب (لابد) أعطت ملامح الذات العاشقة بإصرار لهذه السيادة والسلطة، ولم يتوان المعتضد بالتصريح بما ورثه من أبيه لهذا المنهج من الشغف بالحكم لتكون ثقافة العنف أساساً في نظريته للحكم ورفض مشاركة الآخر له في الرأي أوفي نهي أوفي أمر (٢٤) :

أطلتُ فخارَ المجد بالبيض والسمر

وقصرتُ أعمارَ العُداءِ على قسـر

ووسعتُ سبيلَ الجود طبعاً وصنعةً

لأشياء في العلياء ضاقَ بها صدري

فلا مجدَ للإنسان ما كان ضده

يشاركه في الدهر بالنهاي والأمر

وعرفت الأندلس إرهابات العنف والاستبداد بوقت مبكر بل إن وجود الدولة الأموية أو دول الطوائف إنمّا كان تجسيدا للصراع والمتغيرات التي حدثت آنذاك مما زرع في عصر الطوائف تحديداً وأعني حكاهم شيئاً من الانحرافات النفسية والاجتماعية ، من هذه الانحرافات استباحة الدم للنفوس على اختلافها مادامت قد وصفت بالخصوم أو الأعداء حتى لو كان هؤلاء الخصوم من أبناء جلدته وأمته .

ولا يخفى على متتبع لتاريخ دويلات الأندلس ، أثر التعصب القبلي والقومي وتسويق هذا التعصب في رؤية دينية واجبة التقديس وفق إحدائيات الجهاد والحفاظ على هوية الدين وإعلاء الكلمة . في مجتمع تصارع على المغام قبل التصارع على العقيدة في أجواء شهدت الفرقة واختلال الموازين وتباينها من حيث القوة والضعف والغنى والفقر وصغر الدولة وكبرها مما ولدت فصائل من الناس منها الطفيلي والمأجور والشريف والخائن والفاتك والمستبد والخصم العنيد ، مما أدى إلى الوصول إلى انتهازية الفرصة والقبض على السلطة . والحكم بمبدأ العنف والاستبداد بل هو صراع للبقاء وهذا المنهج واضح في شعره فالغيرة والحسد على الرياسة تولد البغضاء وقد تؤدي الى القتل والصراع مع المنافسين والإطاحة بهم ، إذ يقول المعتضد (٢٥):

يصبرني أهلُ المودة دائماً وإن فؤادي وإيله صبور

أغارُ على معنى الرياسة إنني على كل حسنٍ في الزمان غيور





أصرفُ ذهني في أمورٍ كثيرةٍ وأعلم أنّ الدائرات تدور

ويستدعي السلوك العنفي الاستبدادي مجتمعاً مخذولاً خاضعاً وأبرز وسائل الإخضاع هي القوة والخوف والمعتضد مارس على الآخر هذا السلوك من خلال وسيلته الإعلامية / الشعر لبيان مقاصده وأولوياته في الحكم...حتى قيل أنه يجبر الناس بحفظ قصائده كما فعل في قصيدة (رندة)^(٢٦) التي يقول فيها^(٢٧):

لقد حصرتُ يا رنـدة فصررتُ لملكنا عقـدة
أفادتني أرمـاك أرمـاح وأسـيافٌ لها حـدة
وأجنـادُ أشـداء إليهم تنتهي الشـدة
غـدوت يروني مـولا هم وأراهم عـدة

وقيل أنه أعجب يومئذ بهذه القطعة الرندية إعجاب حسان بن ثابت بقصيدته الميمية^(*)، وأمر الناس بحفظها وحملهم على ضبط معانيها ولفظها^(٢٨). فوراثة العنف وحب السياسة دوافع نفسه، وشكل الصراع والتنافس والقوة دوافع بيئية ، فيما شكلت كثرة الخصوم والدسائس دوافع سياسية للعنف .

ومن القصص التي نقلها صاحب نوح الطيب : (لم تخل أيامه في أعدائه من تقييد قدم ولا عطل سيف من قبض الأرواح وسفك دم حتى لقد كانت في باب داره حديقة لا تثمر إلا رؤوساً ولا تثبت إلا رئيساً أو مرؤوساً فكان نظره إليها أشهى مقترحاته وفي التلفت إليها استعمل جل فكره وروحاته فأبكى وأرق وشتت وفرق ، لقد حكى عنه من أوصاف التجبر ما ينبغي أن تصاف عنه الأسماع)^(٢٩)، وقد ذكر صاحب الذخيرة خزنة قصره بعد موته (حدث انه وجد جوالق مطبوع عليها وظن انه مال فإذا هي مملوءة رؤوساً فأعظم ذلك وهال أمره فدفع كل رأس منها لمن كان قد بقي من عقبهم)^(٣٠).

فسلوك شخصية المعتضد كانت قد أشبعت مجالها التي ترجمت إلى أحداث في وقتها (المتلازمة النفسية) أي إن السلوك وظيفية المجال الذي يوجد وقت حدوث السلوك فالأفراد الذين يعملون مع السلطة أو في حلقاتها الرئيسية يتطبعون بصفات خاصة وتؤثر في مجالات السلطة في إحداث تغير في سمات شخصياتهم لاسيما المتقلبة والانتهازية^(١) ، فصفات مجتمع ما حول

(١) ينظر : الجذور السيكولوجية لجرائم الإبادة الجماعية (سيكولوجية السلطة الاستبدادية) ، بحث مقدم لمؤتمر

الإبادة الجماعية ، صلاح كرميان ، ٢٠٠٧ : ٥ .





السلطة استدعى القلق والحذر والخوف وانعدام الثقة بالآخر وتكتسي بالانتقام منه . يقول المعتضد^(٣٢):

وإني للخلّ الخليل لنا عشٌّ وإني للقتل المناوي قَتّال
فأمسى على اللذات واللّهو عاكفاً وأضحى بساحات الرياسة أختال
ولستُ على الإدمان أعفلُ بغيتي من المجد إني في المعالي لمحتال

ومما ورد في سلوكه وخوف الوافدين عليه وخشيتهم منه أن بعض الشعراء كان يتحاشى الوفود عليه وبالوقت نفسه يعزُّ عليه حرمان نواله وعطائه ، فكان الشاعر منهم يكتب شعره وينفذه إلى ابن زيدون مثلما فعل ابن شرف القيرواني فقد (بعث خمسَ قصائد ورسالة لابن زيدون ليرفعها إليه ففعل ابن زيدون فأجازه المعتضد بثلاثين مثقالاً ... وظلت هذه الخشية من المعتضد حتى أرسل ابن شرف كتابه (أعلام الكلام) إلى المعتضد ليعث له صلته بمائة مثقال)^(٣٣)

وتتقلب شخصية المعتضد في جوانبها النفسية بين الشخصية النرجسية (وهي تلك الشخصية التي يمتلكها الشعور المفرط بحب الذات والإعجاب الشديد بالنفس وبالمواهب والقدرات وتتنصور بأنها الأفضل في كل شيء وهو المبدع والمتكبر ويتوقع من الناس تقديره ، وكيل الثناء والمدح والإعجاب بشخصه وفق ما يتصور هو عن نفسه)^(٣٤).

وبدت تجليات هذه الشخصية من خلال شعره ، فلقد وجب على أهل مالقة بعد أن دخلها وجوب تقديم الشكر وفروض الطاعة كونه المنقذ والمحرر فيقول^(٣٥):

ليهنئ أهل مالقة انتصاري

وإعزازي لهم بعد الهوان

سينقذهم وينجيهم جميعاً

رضاعُ الخير إن درت لباني

وأرقيهم ذرى مجدٍ رفيعٍ

كما أجنبيهم ثمرَ الأمان

فحقٌ عليهم شكرٌ امتعاضي

وما خلقي امتنان بامتنان

ولكن الحقائق مخبرات

وكم خبرٍ ينوب عن العيان





ألم اعتقهم من ذل كفرٍ

جرى من ضيمهم ملء العنان

وهذا يدخل ضمن أفق التسخير السياسي للشعر أو يمكن أن نطلق عليها المهيمنة مهيمنة (الحرب والسلام) التي لم يتحرر منها الحكام الشعراء من خلال الإيحاء تارة بالكرم والإنسانية ، وبالقوة والعزم والقتل تارة أخرى ، وكلا الأمرين خاضع لفلسفة الحكم الاستبدادي. ولا يكتفي المعتضد بما لديه في تحقيق غاياته بل يتوسل الله في إدراكه لمعاني الرياسة وتمليك زمام الدهر ورقاب الناس لتحقيق ما يصبو إليه إذ يقول(٣٦):

هذه السعادة قد قامت على قدم

وقد جلست لها في مجلس الكرم

فإن أردت الهي في الورى حسناً

فملكني زمام الدهر والأمم

ومما نقل عن المعتضد في هذا الخصوص أنه لم يتورع عن ذبح ابنه بيديه لأنه وجده متآمراً عليه فقد نقلت كتب التاريخ أنه قد أرسل ابنه إسماعيل بن محمد (الملقب بالظافر) لمعركة ما ، فما كان من الابن إلا أن حدثته نفسه في المؤامرة على أبيه للخلاص من طغيانه وعنفة واستبداده فلما علم بخيانتته له حزر رأسه بسيفه بيده وهو يتلو الآية الكريمة (إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (٣٧) ، لذا فان الرجل غامض لا تسير أغواره ولا يحاط بمداه يأخذ بالحزم في توقع الأحداث واستطلاع الأمور بمكر وحيلة ويسلك في عداد الماكرين والدهاة(٣٨).

ورأى بعض الباحثين أن شخصية المعتضد تتطوي على نوع من ازدواجية الشجاعة على أبناء قومه وجبن يفوق التصور من المسيحيين شمالاً (فقد صار المعتضد سفاكاً للدماء وأحاط نفسه بكوكبة من الشعراء واتسع سلطانه على حساب جيرانه العرب والبربر فيما كان يرهب المسيحيين في الشمال رهبة شديدة حتى ليدفع لهم الجزية صاغراً وبذلك كان معولاً لهدم الإسلام والعروبة في الأندلس(٣٩). كان يستخدم الترهيب ليس مع العوام وحسب بل حتى مع نخبة العلماء وأهل العلم والقلم

والفكر وقد عبر عن ذلك شعراً وترجمه فعلاً واقعاً على أهل العلم يقول في ذلك(٤٠):





زهر الأسنة في الهيجا غدت زهري

غرست أشجارها مستجزل الثمر

ما إن ذكرت لها من معرك جلل

إلا تجلته بالصارم الذكر

حتى غدوت وأعدائي تخاطبني

يا قاتل الناس بالأجناد والفكر

فهاجس القلق والحذر والخوف من ذهاب ملكه ؛ لأنه خبر التاريخ ، ولا بد ان تدور الدوائر بإدراك منه لكنه يبقى غيوراً على كل حسن والغيرة تنتج لديه ردة فعل عنيفة مستبدة ، فقد كان فقهاء المالكية لا يزالون ينفرون من كتب ابن حزم الأندلسي الظاهري بعد أن شاع اسمه واشتهر صيته وهو عالم فقيه صاحب مذهب الظاهرية فأمر المعتضد بجمع كتبه وإحراقها، لقصر نظر منه^(٤١). على عكس ما كان يجري من إكرام العلماء وإفادتهم وإعظام منزلتهم ، وهكذا أحرق كتب ابن حزم وأضرم فيها النار أشد ضرام وقاتل الناس والعلماء بالجند والفكر المريض الذي لا يقبل الآخر وفي ذلك يقول ابن حزم^(٤٢):

دعوني من إحراق رقّ وكاغدٍ

وقولوا بعلم كي يرى الناس من يدري

فإن تحرقوا القرطاس لم تحرقوا الذي

تضمنه القرطاس بل هو في صدري

يسيرُ معي حيث استقلتُ ركائبي

وينزلُ إن أنزل ويُدفن في قبري

وقتل العلماء عادة مألوفة عند المعتضد فقد ذكر صاحب النفع : (إن العالم أبا حفص عمر بن حسن الهوزني الحسيب العالم المحدث لما تولّى المعتضد الحكم على اشبيلية خاف منه فخدم المعتضد ولكنه لم يتورع من قتله فيما بعد في يوم الجمعة سنة (٤٦٠هـ) بسبب الوشاية على أنه حرّض يوسف بن تاشفين أمير المرابطين على قتل المعتضد)^(٤٣).

وحسبنا أن نعرف أن المعتضد قد شنّ حرباً ضروساً على جيرانه من البربر ومازال يضيق الخناق عليهم ويقتلهم ويشردهم بين كرّ وفرّ وبين نصر وهزيمة نكراء لا لشيء سوى لشعوره بالقلق فقد أخبروه ذات يوم أن منجمّه تنبأ بأن حكم عائلته سينتهي على يد رجل من خارج الأندلس (البربر من المغرب) ذلك جعله يتخوف منهم ويشن حروباً طاحنة ضد (الملثمين)^(*) أيّ (دولة المرابطين) فحاضوا معه معارك شرسة ، مستمرة^(٤٤). وشاعت الأقدار أن



دولة المرابطين عبرت إلى الأندلس لنجدة دول الطوائف مرتين ، وفي الثانية استولت وأخضعت جميع ممالكهم لحكمها ومنهم المعتمد الذي اقتيد أسيراً إلى أغمات ومات هناك منفيًا وبأسره دالت دولتهم .

تجليات ثقافة العنف في شعره .

بدت ملامح ثقافة العنف في شعر المعتضد واضحة الدلالة فقد سارت في مجالين فنيين الأول توظيف الألفاظ الدالة على العنف في أبياته توظيفاً فريداً متكئاً على دلالة اللفظة ما يمكن أن نسميه (عنف لفظي) وما تحمل من قسوة وقد جسدها أفعالاً . والثاني جاءت تحمل مضمونا دلالياً عاماً للعنف تتشكل وفق صورة فنية في شعره ، وقد يحمل نصه عنفاً لفظياً وصورياً في آن واحد . فمن معجم الألفاظ التي ساقها المعتضد تتشكل رؤى لرسوخ ثقافة لديه فهي قارة في نفسه ثم تسربت إلى شعره فكان شعره دالاً على واقع يعيشه وليس تجربة شعرية متخيلة فالعنف سلوكاً ومشاهد حياة يومية من حكمه ، فلنتأمل حشد الألفاظ والصور الدالة على ثقافة العنف في نصوصه الشعرية ومنها أبياته^(٤٥) :

سأفني مدة الأعداء إن طالبت بي الموده
وتبلى بي ضلالتهم ليزداد الهدى حوده
فكم من عدة قتلت منهم بعددها عوده
نظمت رؤوسهم عقداً فحلت لبنة السوده

فزخر النص بألفاظ العنف (سأفني ، طالت ، تبلى ، قتلت ، نظمت رؤوسهم ، حلت) فمنحت هذه الأفعال دلالة الحركية والفعل في تطبيق منهجه وبذلك أصبحت الرؤية البصرية وسيلة ترهيب تتماهى من القول الشعري في إدخال الرعب إلى قلوب أعدائه ثم حاول تليل العنف بطباق بين لفظتي (الضلالة / الهدى) وهذا الهدى الماحق للضلالة أباح له الإخبار ب(كم)الخبرية ، فيما كان البيت الأخير أكثر الأبيات يحمل صورة العنف المبالغ به (نظمت رؤوسهم عقداً) ومما نقل عن سيرة المعتضد ومنهج العنف والقسوة الكثير ، وما فتئ يصرح بسلوكيات العنف في شعره وهو يفخر بذلك إذ يقول^(٤٦):

فمغنى الدهر في قتل الأعداي

وحسم رقابهم في كل واد

فذاك الفرض والرحمن عندي



كمثل الفرض في حال الجهاد

ومن ذلك أيضاً^(٤٧) :

عن القصد جاروا وما جرت عن قصدي

إذا خُفيت طرق الفرائس عن أسدي

وتكاد ألفاظ القسوة تهيمن على أشعاره فإلحاح الشاعر على (اقتل ، الأعادي، حسم الرقاب ، الفرائس ، الأسد) مقرونة بالقسم (والرحمن) يجسد هذه السلوكية العنيفة اتجاه الآخر، ويستخدم (مثل) التشبيهية لدواع الشك بعقيدة العنف التي هي تشبه حالة الجهاد الديني إلا أنها غير ذلك بل هي محاولة لإقحام الدين ، وهو يبزر لسلوكه العنفي باستغلاله فيما عرف عنه أنه خارج عن مألوف الدين والعادات والتقاليد فقد عرف عنه شهرته بالقريض والغزل الشنيع بفجوره ومروع قسوته وبالغ استهتاره بالدين فكان يحتفظ بسر من الخطايا يضم سبعمئة امرأة وينفق أموالاً على قصور ويترك المساجد خراباً خلافاً لما جرت عليه عادة أمراء المسلمين^(٤٨) وهذا التماذي بالفجور والمبالغة فيه قد تشي إلى عنف الباطن ، فهو غير مألوف لمن سبقه من الحكام في هذا العصر ، قد يبطن غير ما يظهر حتى أن وزراءه قد قضى عليهم وصودرت أموالهم ونزع أملاكهم ويحتفظ برؤوسهم وقيل أنه يضع رقاعاً على آذان هذه الرؤوس بأسماء أصحابها حتى يرهب أعداءه^(٤٩).

. ووصفت شخصيته : (إنه كان ظلوماً غشوماً غادراً ، سفاكاً للدماء ، جائراً لا دين له ولا عهد كان يفتك بالعبث والعذاب سواء عنده في ذلك البر والفاجر)^(٥٠) ، بل يعد (الظلوم / الظالم / العادم) من صفات الكرم والشجاعة ، فيقول^(٥١):

مَنْ للشجاعة والكرم
مِنْ لست تعدم عنده
يلقى العداة وسيفه
إلا الظلوم المظلم
غير التبدل والعدم
قد بطَّ هامات البهم

ومما نقل عنه في هذا الشأن (أن غلاماً دخل عليه مرة دون أن يستأذن فأمر بإعدامه^(٥٢). وجارية هي الأخرى قد سمعها تقول (الموت والله أحسن من سكني هذا القصر) فأمر بدفنها حيّة^(٥٣) .

ويروى إنه سلب رجلاً ضريراً ماله فهاجر الرجل إلى مكة وسمع المعتضد أنه يدعو عليه هناك ، فأرسل من يدس السم له ويقتله^(٥٤) . ويروى أيضاً أن مؤذناً هرب إلى طليطلة وأخذ



يدعو عليه من المنبر فأرسل من قنله وجاء برأسه إليه^(٥٥). وقد يصفهم في شعره بالأعداء على بؤسهم وسذاجتهم ، فيقول في ثقافته العنفيه التي برزتها ألفاظه بقوله^(٥٦) :

أقومُ على الأيام خيرَ مقام وأوقدُ في الأعداء شرَّ ضرام
وأبلغ من دنياي نفسي سُؤلها وأضربُ في كل العلى بسهام
إذا فضح الأفلاكُ نقصُ فأنه ببينه عند الأنام تمامي

فهو يقوم على الأيام خير مقام بوقد النار وإضرارها لبلوغ سُؤلُه بـ(أوقد ، الأعداء ، الضرام ، الشر ، السهام الفضح) .

لذا فان المعتضد لا ينام على علة ، يقلب أطراف الليل والنهار للوصول لغايته ويعتقد إن عزائمها لا حدود لها ولا بد أن ترقص آماله فرحاً بهذه العزائم لكنه لا ينسى أن لا معنى للهزيمة في عزيمته أمام بلوغ الغاية ، يقول في أبياته^(٥٧):

وأسهز ليلي مفكراً غير طاعم وغيري على العلات شبعان نائم
ينادي اجتهادي إن أحسن بفترة ألا أين يا عبأد تلك العزائم
فتهتزُ آمالي وتقوى عزائمي وتذكرني لذاتهن الهزائم

لذا فهو في حوار مع الذات دائم متواصل يقلب الأفكار وتقلبه حبا بالذات وخوفا من القادم المجهول فاستخدم أسلوبه الاستفهام والنداء في آن واحد (أين يا عبأد) ، وهذا الطلب المجازي هو معودته كلما أصابه الإحباط ، فهو يرسم صورة القلق المتأصل فيه تأكيداً لمنهج نرجسية الشخصية وملامح التعاضم للذات كما يصف نفسه ويدعو الله أن يُملكه رقاب الناس فيقول :

هذه السعادةُ قد قامت على قدم

وقد جلستُ لها في مجلس الكرم

فإن أردتَ إلهي في الورى حسناً

فمكني زمامَ الدهر والأمام

وعلى ما يبدو أن لغة الشاعر وألفاظه وصوره تتناغم بينته المعيشة القاسية بيئة الصراع والعنف والقلق وتحاكي مقامه سواء أكان أميراً في رحاب ملك أبيه وطبيعة تربيته أم ملكاً ملك زمام الأمر؟ لذلك يتجلى في إغراض شعره الأخرى ففي غزله لا يفتأ أن يمارسه هوايته اللغوية بإيراد ألفاظ وصورة لا يستطيع التحرر منها تبرز ثقافة العنف تغزو معاني غزله فصورة الأسد والفريسة وصورة العض في الخدود



ثقافة العنف في شعر المعتضد بن عباد
(الدوافع والتجليات)

يستحضرهما للود والوصف في غزله ، فيقول^(٥٨) :

كأنما ياسميننا الغض كواكب في السماء تبيض
والطرف الحمر في جوانبه كخذ عذراء ناله العض

أو قوله^(٥٩):

يادرة لم تلخ في كف غايصها ألا هل إليها آخر الأبد

قلبي بكفك لا أرجو الفكك له مثل الفريسة حلت في يدي أسد

على الرغم من جمالية الصورة إلا أن ملامح العنف كانت أبرز ملامحها ، وحين كان أميراً في كنف أبيه وقد ساقه لغزوة أعدائه يخاطبه بلغة العنف ويرسم صورة شعرية تنم عن جمالية فنية لكنها في الوقت نفسه تتم عن إشباع للعنف والدم فيخاطب أباه قائلاً^(٦٠) :

فو الله ما أبغي بذلك غير أن

تحلى بجدوى راحتك رقاب

الخاتمة

يمكن القول أن شخصية المعتضد من خلال شعره حملت ثقافة العنف لكنه تفرد في عصره من الملوك في عنفه واستبداده مما أصبح معه ظاهرة زمانه (عصر الطوائف) لذا سلط البحث على ما تفرد به لا على ما اشترك مع غيره فيه ... وهناك عوامل عديدة أنتجت شخصية المعتضد العنيفة المركبة واستبداده ، يمكن إجمالها بـ:

- يبدو أن للعنف ثقافة مكتسبة عند المعتضد ونهجا دمويًا بانته سماته من شعره مثلما ما نقل عنه ، فقط تطابقت الرؤى الشعرية مع ما نقل عنه تاريخاً.

- ساعده في ذلك انعكاس تنشئته الصارمة فعُرف بالحزم والدهاء والقوة
- سخر المعتضد الشعر في ترسيخ هذه الثقافة كونه شاعراً او راعياً لحركة الشعر في عصره على الرغم من أن المعتضد كان مقلداً في شعره إلا أن منجزه الشعري كان متنوعاً .

- للعنف دوافعه البيئية سياسياً وسلوكياً ونفسياً وعسكرياً فمن الناحية السياسية فالحكم في بيئة الحكم العربي تبيح الاحتفاظ بالسلطة والتفرد بالنعم . زد على ذلك بيئة الأندلس السياسية





التي تفردت بتناقضاتها وصراعاتها ومن الناحية العسكرية عاش المجتمع الاندلسي بشكل عام والمعتضد بشكل خاص الحروب والقتل وانحرافات الحكام باستباحة الدماء على اختلافها مادامت قد وصفت بالخصوم.

- كان الشعر أكثر الوسائل نجاعة لبيان مقاصده وألوياته في الحكم.. وهذا يدخل ضمن نطاق التسخير السياسي للشعر.
- تملكته نزعات الفخر والتباهي من خلال معاني شعره وألفاظه وصوره وهو يبدو شخصية يمتلكها الشعور المفرط بحب الذات والإعجاب الشديد بالنفس وبالمواهب والقدرات ، فتراه يرسم لنفسه معالم الشخصية الواثقة ، لكن لا يمكن إخفاء معالم شخصيته القلقة- لكنه في كل الأحوال -ومن خلال شعره - كان له حوار مع الذات العنيفة يبرر لها أفعالها الدموية .
- بدت أقنعة الدين وارتداء جلباب الجهاد في معاني شعره وهي وسيلة للإقناع والتبرير .
- وظف الألفاظ الدالة على العنف في ابياته توظيفاً فديماً متكاملاً على دلالة اللفظة ما يمكن أن نسميه (عنف لفظي) وبعضها حمل مضموناً دلاليّاً عاماً للعنف تتشكل وفق صورة فنية في شعره ، وقد يحمل نصه عنفاً لفظياً وصورياً في آن واحد .
- ثقافة العنف راسخة لديه فهي قارة في نفسه ثم تسربت الى شعره فكان شعره دالاً على واقع يعيشه وليس تجربة شعرية متخيلة فالعنف سلوكاً ومشاهد حياة يومية من حكمه .
- استخدم بعض الاساليب البلاغية لتعزيد هذه الثقافة مثلما مكنته ثقافته اللغوية لتوظيف الاساليب اللغوية لرسم معالم صورته . فلغته الشعرية (الفاظه وصوره) ومعانيه تتأغم بيئته المعيشة القاسية بيئة الصراع والعنف والقلق وتحاكي مقامه.
- لم يتحرر المعتضد من هذه الثقافة حتى في غزله ، فقد بدا عنيفاً من خلال ما يرسمه من صور وما حملته الفاظه من قسوة .

الهوامش

١. لسان العرب : لابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (٧١١ هـ) الدار المصرية العامة ، القاهرة (د.ت). مادة (عنف) . وكذلك القاموس المحيط ، لمجد الدين فيروز آبادي ، مطبعة دار المأمون ، القاهرة ، ١٩٣٨ ، ط٤ مادة (عنف) .
 ٢. ينظر : (لماذا سلوك العنف؟) ، أ.م. عباس نوح اسماعيل / الكوفة ، تربية بنات (انترنت) . (يذكر الرابط والموقع والتاريخ)
- (*) هي أحداث سياسية مضطربة وفوضوية ، وصراعات مترامية حول السلطة ، فبنو أمية يرغبون في عودة الملك إليهم الذي سيطر عليه الحُجَّاب ، وبعض الولايات التابعة لا تعترم البقاء تحت سيطرة بني أمية ، لذا عُيِّب الخليفة زمنياً ثم أُظهر ثم مات ثم جعلوا له شبيهاً للإبقاء على الحكم، والناس والولاة بين مصدق





- ومكذب .دامت أكثر من عشرين عاماً قُتِلَ من جرائها خلق كثير من المسلمين. ينظر : في أخبار الفتنة : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب : لابن عذاري المراكشي ، تح. ، بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٢٩ ، ١٠٣/٣ . وينظر أيضاً: نفع الطيب : نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب : للشيخ احمد بن محمد المقرئ التلمساني : تح : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ج:١مكتب البحوث في دار الفكر ١٩٩٨ / ٣٣٠-٣٣٨ .
٣. أبو الحزم ابن جهور : كان والياً أيام هشام المؤيد ، وهو أول القائمين عليه ، كان حازماً يعد من الدهاء وكان قاضياً ، وله أدب وحلم ووقار ، توفي سنة (٤٣٥هـ) . ينظر : البيان المغرب ، ج ٣ ، : ١٨٥ ، والاعلام (قاموس تراجم) : الزركلي بيروت ، ط ٣ ، (د.ت) ، ج ٢ : ١٣٩ .
- (*) المؤيد بالله : هو آخر خلفاء بني أمية في عهدهم الأول في الأندلس قبل ان يستولي الحاجب المنصور ابن أبي عامر على إدارة أمور الدولة وكان صغيراً لا يقوى على ادارة البلاد والعباد... فعهد إلى الحاجب القيام بأمر الدولة . ينظر في اخباره : الحلة السرياء: ابن الأبار القضاعي (٥٩٥-٦٥٨هـ) تحقيق : د. حسين مؤنس ، الشركة العربية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦٣ : ج ٢ : ٢٨ .
٤. البيان المغرب : ج ٣ : ١٥٢ .
٥. ينظر : نفع الطيب ، ج ٥ : ١٧٨ .
٦. إشبيلية : تعني المدينة المنبسطة ، يرجع في معرفة احوالها ودولة بني عباد إلى نفع الطيب ، ج ٥ : ١٧٨ ، وكذلك : تاريخ الأندلس لمؤلف مجهول دراسة وتحقيق د. عبد القادر بوبايه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧١ : ٢٦٠ .
٧. م.ن : ج ١ : ١٣٧ .
٨. نفع الطيب ، ج ٥ : ١٦٥ ، وكذلك : تاريخ الأندلس لمؤلف مجهول دراسة وتحقيق د. عبد القادر بوبايه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧١ : ٢٦٠ .
٩. ينظر : الحلة السرياء : ٤٣/٣ . ونفع الطيب : ج ٥ : ١٦٨ .
١٠. ديوان ابن زيدون ورسائله: تحقيق: علي عبد العظيم ، القاهرة ، دار النهضة ، ١٩٥٧ : ٢٧١ .
١١. نفع الطيب : ج ٥ : ١٦٨ .
١٢. ينظر في سيرته واخباره وقصة أسرته ونفيه : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (٥٤٢هـ) ، تح. : د. احسان عباس ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا / تونس ١٩٧٨ م. :، ق ٢ ، مج ١ : ٤١-٨١ .
١٣. ينظر : جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس : الحميدي أبو عبد الله محمد بن أبي نصر (٤٢٠/٤٨٨هـ) ط ٢ ، حققه إبراهيم الابياري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٩ م . ٣٦/١ . ولمعرفة المزيد عن جغرافية الأندلس ينظر: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية: بقلم شكيب ارسلان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ط ١ : مج/١، ٢، ٣ .
١٤. ينظر: تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) : د. احسان عباس . دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٩ ، ط ٢ : ٩٢ .
١٥. الشعر الاندلسي : غاريسيا غومس ، ترجمة حسين مؤنس ، القاهرة ، ١٩٥٦ : ١٣٥ .



١٦. ينظر: الحلة السرياء : ٣٨/٢ ، ومن شعره :

مَحَب ما يساعدهُ الحبيب
ويبكي للَصَبَا إذ زال عنه
وكم أحييت حشاشتهُ أمان
رأى وجهه الإنابة لو ينيبُ
فيضحك في مفارقه المشيبُ
يباعد بينها الأجل القريب

١٧. الذخيرة: ق ٢ ، م ١٣ : ١٣ ، وكذلك : قراءات في الشعر الأندلسي ، د صلاح جرار ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ٢٠٠٩ : ٣٣ .

١٨. جمع شعره في مجلة المورد : العدد الثالث ، ٢٠٠٣ : ٣٩ .

١٩. الشعر الأندلسي : غارسيا : ٤٥ .

٢٠. الذخيرة: ق ٢ ، م ١٢ : ١٢ ، والحلة السرياء : ٣٨/٢ . و الأدب العربي في الأندلس (تطوره، موضوعاته، وأشهر أعلامه)، د. محمد علي سلامه، الدار العربية للموسوعات ، ط ١ ، ١٩٨٩ : ٢٤ .

٢١. ديوان المعتضد بن عباد : تحقيق محمد مجيد السعيد ، المورد ، دار الحرية للطباعة بغداد ، العدد ٢ ، المجلد ٥ ، ١٩٧٦ : ١٢٣ .

٢٢. ينظر : ديوان المعتمد بن عباد (ملك اشبيلية) ، تحقيق أحمد أحمد بدوي ، حامد عبد المجيد : ٦٥ ، وينظر في اخباره أيضاً : الحلة السرياء : ٥٠/٣ ومن شعره يوم دخوله قرطبة :

من للملوك بشأو الأصيد البطل

هيئات ، جاءتكم مهديّة الدؤل

خطبت قرطبة الحسناء ، إذ منعت

من جاء يخطبها ، بالبيض والأسل.

ومن أجمل قصائده في بلوغ الأمل والقدر قوله:

سكن فؤادك ، لا تذهب بك الفكر
وازجر جُفُونك ، لا ترض البكاء لها
وان يكن قدرٌ قد عاق عن وطير
وان تكن خيبةً في الدهر واحدة
ان كنت في حيرة من جرم مجترم
ماذا يعيد عليك البث والحنز
واصبر فقد كنت عند الخطب تصطبر
فلا مرد لما يأتي به القدر
فكم غزوت ومن اشياك الظفر
فإن عذرك في ظلماتها قمر

والقصيدة طويلة بلغت أربعين بيتاً ، لكنها من أجود ما قاله من شعر

٢٣. الحلة السرياء : ٣٨/٢ .

٢٤. ديوان المعتضد بن عباد : ١١٤ .

٢٥. ديوان المعتضد بن عباد : ١١٥ .

٢٦. الذخيرة: ق ٢ ، م ٣٢ : ٣٢ .

٢٧. ديوان المعتضد بن عباد : ١١٥





- (* قصيدة حسان الميمية : لنا الجففات الغر يلمعن بالضحى
وأسيافنا يقطرن من نجده دما
ينظر ديوان حسان بن ثابت : مطبعة العامرة ، تونس ، ط١ ، لسنة ١٢٨١ هـ : ٨٧ .
٢٨. ينظر : الذخيرة : ق ٢ ، م ١ : ٣٢ .
٢٩. نفع الطيب : ج ٥ : ١٥٣ .
٣٠. الذخيرة : ق ١ ، ج ١ : ٢٧-٢٨ .
٣١. ينظر : الجذور السيكولوجية لجرائم الإبادة الجماعية (سيكولوجية السلطة الاستبدادية) ، بحث مقدم لمؤتمر
الإبادة الجماعية ، صلاح كرميان ، ٢٠٠٧ : ٥ .
٣٢. ديوان المعتضد بن عباد : ١١٧
٣٣. الذخيرة : ق ٤ ، ج ١ : ٤٢ .
٣٤. الجذور السيكولوجية لجرائم الإبادة الجماعية (سيكولوجية السلطة الاستبدادية) : ٨ . وقد يطلق عليها علماء
النفس الشخصية الميكافلبييه: أي انها تسيير وفقاً لمبدأ (الغاية تبرر الوسيلة)
٣٥. ديوان المعتضد بن عباد : ١١٨
٣٦. ديوان المعتضد بن عباد : ١١٩
٣٧. سورة التغابن : الآية ١٤ .
٣٨. ينظر : تاريخ الأندلس لمؤلف مجهول : ٢٦١ ، وكذا ملامح الشعر الأندلسي : د. عمر الدقاق ، دار
الشرق العربي ، بيروت ، (د.ت.) : ١٦٥ .
٣٩. تاريخ الادب العربي / عصر الدول والامارات : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط ٣ ، ١٩٨٩ : ٣٦ .
٤٠. م. ن : ١٢١
٤١. نفع الطيب : ج ٢ : ٢٤٢ .
٤٢. شعر ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) : جمع وتحقيق عبد العزيز ابراهيم : المورد، المجلد ٢٨ ، العدد ١
٢٠٠٠ ، القسم ٥ : ١٢٠ .
٤٣. نفع الطيب : ج ٢ : ٢٥٢ .
(* الملتزمون : وهم المرابطون وسموا بذلك لملازمتهم الثغور لدفع الاعداء أخذاً من قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (آل عمران: ٢٠٠) . وقيل أيضاً إنهم سموا
بذلك لملازمتهم رابطة فقيه دولتهم ومؤسسها وشيخهم عبد الله بن ياسين الجزولي. وسموا أيضاً
بـ(الملتمين) ، دفعاً لهجير الصحراء صيفاً وزمهير الشتاء.، تنظر أخبارهم : في البيان المغربي : ج ٤ ،
ص ٨. وينظر أيضاً: تاريخ الأدب العربي: عمر فروخ، ط ١، بيروت، دار العلم للملايين، الجزء الرابع،
١٩٨١ ، ص ٣٨٥ .
٤٤. تاريخ الادب الأندلسي / عصر الطوائف والمرابطين : د. احسان عباس ، دار الثقافة ، ط ٢ ، بيروت
١٩٧١ : ١٤ . وكذلك موسوعة شعراء الأندلس : عبد الحكيم الوائلي ، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن،
عمان ٢٠٠٠ : ٦٣ .
٤٥. ديوان المعتضد بن عباد : ١١٥ .



٤٦. ديوان المعتضد بن عباد: ١١٧ .

٤٧. م. ن : ١١٩

٤٨. تاريخ الأندلس في عصر المرابطين والموحدين : يوسف اشياخ ترجمة، محمد عبدالله عنان، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ١٩٤٠ : ٤٥ ، وكذلك الادب الاندلسي ، التطور والتجديد : د . محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجبل ، بيروت ، لبنان ط١ ، ١٩٩٢ : ٨٥ .

٤٩. نفع الطيب : ج : ٥ : ١٥٢ ، وكذلك ، شعراء العرب ، المغرب والأندلس : يوسف عطا الطريفي ، المكتبة الاهلية للنشر والتوزيع، ط١، عمان الاردن : ٢٠٠٧ : ٣١٠ .

٥٠. تاريخ الأندلس لمؤلف مجهول : ٢٦١ .

٥١. ديوان المعتضد بن عباد : ١١٨

٥٢. نفع الطيب : ج : ٥ : ١٥٤ .

٥٣. م. ن : ج : ٥ : ١٥٤ .

٥٤. م. ن : ج : ٥ : ١٥٥ .

٥٥. م. ن : ج : ٥ : ١٥٥ . وهناك المزيد من قصص البطش في سيرة المعتضد بن عباد .

٥٦. ديوان المعتضد بن عباد : ١١٨

٥٧. م. ن : ١١٩

٥٨. ديوان المعتضد بن عباد: ١١٢ .

٥٩. م. ن: ١١٠ .

٦٠. م. ن : ١٠٨ .

مصادر البحث

القرآن الكريم

• الادب الاندلسي ، التطور والتجديد : د . عبد المنعم خفاجي ، دار الجبل ، بيروت ، لبنان ط١ ، ١٩٩٢ .

• الأدب العربي في الأندلس (تطوره، موضوعاته، وأشهر أعلامه)، د. محمد علي سلامه، الدار العربية للموسوعات ، ط١ ، ١٩٨٩ .

• الاعلام (قاموس تراجم) : الزركلي بيروت ، ط٣ ، (د.ت) ، ج٢ .

• البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب : لابن عذارى المراكشي ، تح. ، بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٢٩ .

• تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) : د. احسان عباس . دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٦٩ .

• تاريخ الادب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين) : د. احسان عباس ، دار الثقافة ، ط٢ ، بيروت . ١٩٧١ .

• تاريخ الادب العربي (عصر الدول والامارات) : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط٣ ، ١٩٨٩ .

• تاريخ الأدب العربي: عمر فروخ، ط١، بيروت، دار العلم للملايين، الجزء الرابع، ١٩٨١ .





- تاريخ الأندلس لمؤلف مجهول دراسة وتحقيق د. عبد القادر بويابه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧١ .
- الجذور السيكولوجيا لجرائم الابادة الجماعية (سيكولوجية السلطة الاستبدادية) ، بحث مقدم لمؤتمر الابادة الجماعية ، صلاح كريميان ، ٢٠٠٧ . er.wikipedia.orqwiki
- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس : الحميدي أبو عبد الله محمد بن أبي نصر (٤٢٠/٤٨٨هـ) ط ٢، حققه إبراهيم الابياري ، دار الكتاب اللبناني ، ، بيروت ، ١٩٨٩ م .
- الحلة السيرة : ابن الأبار القضاعي (٥٩٥-٦٥٨هـ) تحقيق : د. حسين مؤنس، الشركة العربية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦٣ .
- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية : بقلم شكيب ارسلان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ط ١ : مج/١، ٢، ٣ .
- ديوان ابن زيدون ورسائله: تحقيق : علي عبد العظيم (د.ط) القاهرة ، دار النهضة : ١٩٥٧
- ديوان المعتضد بن عباد : تحقيق محمد مجيد السعيد ، المورد ، دار الحرية للطباعة بغداد ، العدد ٢ ، المجلد ٥ ، ١٩٧٦ .
- ديوان المعتمد بن عباد (ملك اشبيلية) ، تحقيق احمد احمد بدوي ، حامد عبد المجيد : المطبعة الأميرية بالقاهرة ، ١٩٥١
- ديوان حسان بن ثابت : مطبعة العامرة ، تونس ، ط ١ ، لسنة ١٢٨١ هـ .
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (٥٤٢هـ) ، تح. : د. احسان عباس، الدار العربية للكتاب ، ليبيا / تونس ١٩٧٨ م : ق ٢ ، م ١ .
- شعر ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ): جمع وتحقيق عبد العزيز ابراهيم : المورد، المجلد ٢٨، العدد ١ ، ٢٠٠٠ ، القسم ٥
- شعر ابو القاسم بن عباد ،مجلة المورد : العدد الثالث ، ٢٠٠٣ .
- الشعر الاندلسي : غارسيا غومس ، ترجمة حسين مؤنس ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
- شعراء العرب ، المغرب والأندلس: يوسف عطا الطريفي ، المكتبة الأهلية للنشر والتوزيع ، ط ١، عمان الاردن : ٢٠٠٧ .
- القاموس المحيط ، لمجد الدين فيروز آبادي ، مطبعة دار المأمون ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٩٣٨ .
- قراءات في الشعر الاندلسي ، د صلاح جرار ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ٢٠٠٩ .
- لسان العرب : لابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (٧١١ هـ) الدار المصرية العامة ، القاهرة (د.ت).
- (لماذا سلوك العنف؟) ، أم عباس نوح اسماعيل / الكوفة ، تربية بنات ٢٠١٤ (انترنت) .
- ملامح الشعر الأندلسي : د. عمر الدقاق ، دار الشرق العربي ، بيروت ، (د.ت) .
- موسوعة شعراء الأندلس : عبد الحكيم الوائلي ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الاردن، عمان ٢٠٠٠ .
- نفع الطيب : نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب : للششيخ احمد بن محمد المقرئ التلمساني : تح يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ج ١ مكتب البحوث في دار الفكر ١٩٩٨ .





References

The Holy Quran

- Andalusian literature, development and innovation: d. Abdel Moneim Khafagy, Dar al-Jabal, Beirut, Lebanon 1, 1992.
- Arabic literature in Andalusia (development, themes, and famous flags), d. Mohamed Ali Salameh, The Arabic Dar al-Musawiat, 1, 1989.
- Media (Dictionary translations): Zirkli Beirut, I 3.
- The statement of Morocco in the news of Andalusia and Morocco: the son of the Virgin Marrakesh, Tah. , Provencal, House of Culture, Beirut, Lebanon, 1929.
- History of Andalusian literature (the era of the rule of Cordoba): d. Ihsan Abbas. Dar Al-Thaqafa, Beirut, Lebanon, I, 2, 1969.
- The history of Andalusian literature (era of sects and Almoraben): d. Ihsan Abbas, House of Culture, II, Beirut 1971.
- History of Arabic literature (the era of states and the UAE): d. Shawqi Daif, Dar Al Ma'arif, 3, 1989.
- The History of Arabic Literature: Omar Farouk, I, Beirut, Dar al-Ilm for millions, Part IV, 1981.
- History of Andalusia for the author of an unknown study and investigation d. Abdelkader Boubayeh, Dar al-Kuttab al-Alami, Beirut, I, 1971.
- The Roots of the Psychology of Genocide (The Psychology of Autocratic Power), Proceedings of the Genocide Conference, Salah Karamian, 2007. er.wikipedia.org/wiki
- The Quoted Quotation in the History of the Scholars of Andalusia: Al-Humaidi Abu Abdullah Muhammad Ibn Abi Nasr (420/488 AH), 2, achieved by Ibrahim Al-Abiari, Dar Al-Kitab al-Libani, Beirut, 1989.
- Hilla Sera: Ibn al-Abar al-Qudai (595-658) Investigation: d. Hussein Mounes, Arab Company, Cairo, I 1, 1963.
- Syllabic Analysis in the News and Andalusian Influences: by Shakib Arslan, Dar al-Kuttab Al-Siyoumi, Beirut, 1997, I 1: MG / 3,2,1.
- Diwan Ibn Zaydun and his messages: Investigation: Ali Abdul Azim (d.) Cairo, Dar al-Nahda: 1957
- Diwan Al-Mu'tasad bin Abad: Investigation of Muhammad Majeed Al-Saeed, Al-Mawarid, Dar al-Hurriya for Printing Baghdad, No. 2, vol. 5, 1976.
- Diwan Almotamar Ibn Abad (King of Seville), investigation Ahmed Ahmed Badawi, Hamed Abdul Majid: Amiri Press in Cairo, 1951
- Diwan Hassan ibn Thabit: Al-Amra Printing Press, Tunis, I, for the year 1281 AH.
- Ammunition in the beauties of the people of the island: to Abi Hassan Ali bin Bassam Al-Shantriti (542 e), : Dr. Ihsan Abbas, The Arab Book House, Libya / Tunisia 1978 AD: S2, M1.
- The poetry of Ibn Hazm Andalusi (d. 456 AH): collection and investigation of Abdul Aziz Ibrahim: supplier, Volume 28, No. 1 2000, Section 5
- The poetry of Abu Qasim bin Abad, the magazine supplier: No. 3, 2003.
- Andalusian poetry: García Gomes, translated by Hussein Mouannes, Cairo, 1956.
- Arab poets, Morocco and Andalusia: Youssef Atta Al-Tarifi, Al-Ahlia Library for Publishing and Distribution, 1, Amman Jordan: 2007.



ثقافة العنف في شعر المعتضد بن عباد
(الدوافع والتجليات)



- The Surrounding Dictionary, by Majid al-Din Fayrouz Abadi, Dar Al-Ma'mun Press, Cairo, I.4, 1938.
- Reading in Andalusian poetry, D. Salah Jarrar, Dar Al-Masirah for publication and distribution, Amman Jordan 2009.
- The Arab tongue: Ibn Manzoor, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram al-Ansari (711 e) The Egyptian public house, Cairo (DT).
- (Why Violence?), A. Abbas Noah Ismail / Kufa, Girls Education 2014 (Internet).
- Features of Andalusian poetry: d. Omar al-Dakqak, Dar al-Sharq al-Arabi, Beirut, (DT).
- Encyclopedia of Poets of Andalusia: Abdel Hakim Waeli, Dar Osama for Publishing and Distribution, Jordan, Amman 2000.
- Nafh al-Tayeb: Nafh al-Tayeb from Ghosn al-Andalus al-Humtib: Sheikh Ahmad bin Mohammed Al-Maqri Talmansani: Tah: Yusuf Sheikh Mohammed Al-Bekaie, c 1 Research Office in Dar al-Fikr 1998.

